في الاشارة الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى الغير والى الوتد على اللف من البيت والنشر
دون التعيين وفيه نظر لانا لا نسلم ان الشادي بل في حرف التنبيه ايماء الى ان القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه
ما بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب اي الغير وذا للاقرب اي الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغي
ان تهمل في عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا رعاية امثال ذلك ومنه اي ومن المعنوي الجمع
مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى واحد ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك
كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان
وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة والاحتراق ومنه اي ومن المعنوي الجمع مع
التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس اي تقسيم متعدد وهو ثم جمعه تحت حكم فالاول
اي الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام اي الممدوح ولتضمين الاقامة معنى التسليط عداه بعلى فقال
على ارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة وهي بلدة من بلاد الروم تشقى به الروم و
الصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهي متعبدهم وحتى متعلق بالفعل في البيت
السابق اعني قاد المقانب اي العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال للسبي
ما نكحوا والقتل ما ولدوا وذكر ما دون من اهانة وقلة مبالاة بهم كانهم من غير ذوي العقول او لانه
بقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني اي التقسيم ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا
عدوهم او حاولوا اي طلبوا النفع في اشياعهم اي اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية اي غريزة
وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة والخلق فاعلم
شرها البدع جمع بدعة وهي المبتدعات المحدثات قسم في الاول صفة الممدوحين الى
ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها في الثاني تحت كونها سجية ومنه اي ومن المعنوي الجمع
مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهر مما سبق ولم يتعرض له كقوله تعالى يوم يأتي يعني يأتي الله
اي امره او يأتي اليوم اي هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس اي لا تتكلم
من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم اي من اهل الموقف شقي مقضي له بالنار وسعيد مقضي

لهم بالجنة

لهم بالجنة فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق اخراج النفس بشدة والشهيق
رده بشدة خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي سموات الآخرة وارضها لانها دائمة
وهذه العبارة كناية عن التأبيد ونفي الانقطاع الا ما شاء ربك اي الا وقت مشيئة الله تعالى ان ربك
فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع بل ممتد لا الى نهاية
ومعنى الاستثناء في الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون في النار كالعصاة من المؤمنين الذين
شقوا بالعصيان وفي الثاني ان بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها ابتداء يعني ايام
عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان والتأبيد من مبدأ معين كما ينتقض
باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس بقوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان
بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من
عذاب النار والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى آخره وقد يطلق
الى امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله
سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد ثقال اي لشدة وطئتهم على
الاعداء اذا لاقوا اي حاربوا خفاف اي مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ودفع
ملم كثير اذا شدوا لقيام واحد مقام الجماعة قليل اذا عدوا وذكر احوال المشايخ واضاف الى
كل حال ما يناسبها بان اضاف الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى آخر البيت والثاني
استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر
او انثى او ذكر وانثى وقد استوفى في الآية جميع الاقسام ومنه اي ومن المعنوي التجريد وهو ان
ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها اي مماثل لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة
مبالغة اي لاجل المبالغة وذلك لكمالها اي تلك الصفة فيه اي في ذلك الامر حتى كانه

Copyright King Saud University